دور الشيخ حسن ال عصفور في الأحداث السياسية في ايران ١٨٠٢ – ١٨٤٢م

الباحث. أحمد علي رداد الصريفي
أ.م.د. نهلة نعيم عبد العالي
كلية التربية للعلوم الإنسانية ، جامعة ذي قار / ذي قار
ahmdlyrdad@gmail .com

الملخص:

تعرضت مدينة بوشهر في جنوب ايران للعديد من الهجمات من قبل القوات البريطانية المستعمرة وكان اول هذه الهجمات وقع في العام ١٨٣٧م ، وقد جوبه هذا الهجوم بمقاومة عنيفة من قبل أهالي بوشهر الغيارى والوطنيين ، وقد استعان اهالي تلك المناطق بعلماء ورجال الدين لأنهم كانوا يعتبرون ان هؤلاء القادة هم الممثلين الفعليين للجماهير الشعبية وقد استمدوا منهم القوة والعزيمة ، ومن ابرز هؤلاء العلماء هو الشيخ حسن ال عصفور .

الكلمات المفتاحية : (العلماء ، الحركات ، الحكم القاجاري ، بوشهر) .

The role of Sheikh Hassan Al Asfour in the political events in Iran 1802-1842 AD

Ahmed Ali Raddad Al-Suraifi
Dr. Nahla Naim Abdel-Aal

Abstract:

The city of Bushehr in southern Iran was subjected to many attacks by the British colonial forces, and the first of these attacks occurred in the year 1837, and this attack was met with violent resistance by the people of Bushire Al-Ghayari and patriots, and the people of those areas used scholars and clerics because they considered that these leaders are the actual representatives of the popular masses and have derived from them strength and determination, and the most prominent of these scholars is Sheikh Hassan Al Asfour.

Keywords: (scholars, movements, Qajar rule, Bushehr).

المقدمة :

لقد ركزت الدراسة على دور الشيخ حسن ال عصفور في مدينة بوشهر وسنسلط الضوء على سيرته ودوره بأعتباره من رواد النضال والمقاومة ضد البريطانيين الاستعماريين حيث اعلن الجهاد ضد الإنكليز الذين احتلوا مدينته عام ١٨٣٧م في زمن محمد شاه القاجاري ، وقام الشيخ بدعوة العشائر بقيادة باقر خان تنكستاني الى محاربة المستعمرين وكان لهو دور كبير في مقاومة الاحتلال الأول لبوشهر .

واما ما يعظم من أهمية هذا البحث هو بيانه حقيقة تلك الحركات الوطنية الدينية ، فقد استطاع الشعب مواصلة النضال والمقاومة من خلال الدعم من العلماء واتباعهم للأوامر الإلهية التي تنص على رفض سلطة الظالم وهيمنته على البلاد ، وتناقش هذه الرسالة دور رجال الدين في بيان نظرة الإسلام والقران الكريم الى موضوع الاستقلال .

وان الهدف المنشود الذي تم بحثه في الرسالة هو البعد السياسي في سيرة رجال الدين في اطار الزمان والمكان ، وهي مدينة بوشهر في زمان من العهد القاجاري ، ويسعى هذا البحث الى توضيح وبيان دور العلماء في خلال تلك الفترة والتعرف على الدوافع و العوامل المحركة لها وتقييم نقاط القوة والضعف فيها و لاسيما دور العلماء الديني و السياسي .

ولغرض الإحاطة بطيعة الموضوع كان لابد من طرح الأسئلة التي تتعلق بشأن جوهر هذه النهضة ودور علماء الدين فيها على سبيل المثال، ما هي الحوادث التي جرت في مدينة بوشهر وادت الى قيام تلك النهضة بين سنتي ١٨٠٢م وهي سنة هجرة الشيخ حسن ال عصفور الى مدينة بوشهر بعد ان غادر البحرين من جراء الأضطهاد السياسي ، وعام ١٨٤٢م وهو عام وفاته الى جوار ربه ، وما هي الخصائص التي امتازت بها ؟ هل كان للمسائل الثقافية دور في تلك النهضات ، إضافة ما للعوامل الجغرافية للمنطقة ؟ ما هو دور علماء الدين في تلك النهضات ؟ .

تطلب منهجية البحث تقسيمه الى مقدمة وثلاثة مباحث وخاتمة، تناولت المقدمة عرض الموضوع وأهدافه وأسباب اختيار الباحث لموضوع البحث وتحليلا لأبرز المصادر والمراجع التي اعتمد عليها في البحث على مقدمة واربعة مباحث وخاتمة وقد كان المبحث الاول تحت عنوان النشأة والتكوين الفكري للشيخ حسن ال عصفور، واما المبحث الثاني فقد كان تحت عنوان الدور الاجتماعي – السياسي للشيخ حسن ال عصفور ، واما المبحث الثالث فقد وضع تحت عنوان الدور السياسي و العسكري للشيخ حسن ال عصفور .

اعتمد الباحث على مصادر عديدة ومتنوعة القت الضوء على جوانب مختلفة من البحث ، نذكر منها كتاب(ناسخ التواريخ)للمؤلف محمد تقي لسان الملك سبهر ومنها ايضاً كتاب (، بيشكمان مبارزه بابريتانيا در جنوب ايران) للمؤلف سيد قاسم ياحسيني اما رسائل الماجستير فمنها رسالة علي جواد كاظم الجبوري (ايران في عهد محمد شاه) ورسالة محمد حاتم خلف الشرع (التطورات السياسية الداخلية في عهد فتح علي شاه ١٧٩٧ –١٨٣٤) وكذلك تم الاعتماد على الصحف والدوريات الجامعية

، فقد اضافت هذه المصادر للبحث الكثير من المعلومات حول دور العلماء السياسي والاجتماعي والعسكري المبحث الاول

النشأة والتكوين الفكري للشيخ حسن ال عصفور:

الشيخ حسن وهو ابن حسين آل عصفور ويعود نسب هذه الأسرة الى قبيلة (عقيل بن كعب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة) ولِد في العام ١٧٥٤ قرية الدراز وهي إحدى قرى البحرين [١] ،وكانت طائفة الخوارج المنحرفة تضطهد الشيعة في البحرين باتخاذ أساليب العناد والكراهية والعداوة لأتباع المذهب الاثني عشري ، وكانوا يعذبون أبناء الشيعة في البحرين ويضطهدون العلماء بشتى الوسائل ومنهم والده الشيخ حسين ال عصفور الذي قتل في العام ١٨٠١،فأصبح من الصعب على العلماء والأسر العلمية البقاء مما أدى بالكثير من الاسر العلمية الى الهجرة من البحرين ، ومن بين هؤلاء هو الشيخ حسن ال عصفور الذي هاجر الى مدينة بوشهر في ايران عام ١٨٠٢ في عهد فتح علي شاه القاجاري [٢] ، وكان الشيخ حسن ال عصفور من العلماء البارزين في اسرة ال عصفور ، حتى بعد هجرته من البحرين الى بوشهر واستقر فيها حافظ على هذه المكانة الدينية لدى اهالي الجنوب خلال تلك المدة .

وقد أشار الكثير من المؤرخين والمؤلفين الكبار الى منزلة الشيخ حسن ومقامه الرفيع .

وحول ذلك ذكر حسن فسائي مؤلف كتاب فرسنامه ناصري " وكان جناب المستطاب وصفوة المحدثين وقدوة المدرسين العارف بالدقائق الصحيحة والحسنة، والناهج لمناهج الاحاديث والسنة العلامة الممتحن الشيخ حسن البوشهري ال عصفور قد قضى معظم حياته في ميناء بوشهر ناشراً فيه الاحاديث ومشغولاً بالأحكام الشرعية" [٣]، واما العلامة الميرزا محمد النيشابوري فقد ذكر في كتابه (الاجازات) بعض أحوال الشيخ حسن ال عصفور قائلاً " منحني لسان الزمان وكبير العصري والاوان ..... العارف الرباني والعالم الصمداني الشيخ حسن البحراني إجازة في نقل الحديث ....." [٤] ، وحول قوة بيان الشيخ حسن ال عصفور كتب الشيخ احمد بن زين الدين الاحسائي يقول : " ..... ومن جملة الذين منحوني الاجازة في نقل الروآية الشيخ حسن ال عصفور ، فهو الامام العالم الذي كان كلامه المرصع بالدر والياقيت ، يصلح قلوب اشد المذنبين والعاصين عنادا ، ويجبر المسيئين الضالين الى التوبة والندامة ....." [٥] وعن منزلته العلمية واجتهاده ذكر العلامة الاميني صاحب كتاب (الغدير) قائلاً " الشيخ حسن هو من الفضلاء المشهورين، فبعد وفاة والدهُ هاجرَ الى بوشهر، وهناك حاز على المقام الرفيع وجلس على عرش القضاء والإمامة. فارق الحياة في بوشهر ودفن في دارهِ وهو ضريح مشهور" [٦] .

ولم تقتصر المكانة التي حظي بها الشيخ على العلماء فقط بل كانت له منزلة لدى الشاه فتح علي شاه ، وقد كرمهُ في فرمان خاص أصدرهُ ، ودعاه لزيارة طهران [٧] .

المبحث الثاني

(الدور الاجتماعي – السياسي للشيخ حسن ال عصفور في التصدي للأحداث السياسية)

أولاً : المسؤولية و التعاون مع المؤسسات الاجتماعية .

إنَّ الشيخ حسن ال عصفور كان يتمتع بمميزات كبيرة اهلته الى تبوء الزعامة الدينية لأبناء مناطق بوشهر من خلال لعبه ادوار مختلفة للتحذير من خطر الوجود الأجنبي في ايران ، ففي عام ١٨٣٧م كان الشيخ حسن آل عصفور يشغل منصب قاضي مدينة بوشهر وحدثت هناك مشاجرة بين احد الدراويش (مسلم هندي) مع طبيب تابع للمقيمة البريطانية في مدينة بوشهر حول احد المواضيع ، وتدخل حاكم المدينة الشيخ نصر آل مذكور[٨] وطالب بإحالة الدرويش الى قاضي المدينة الشيخ حسن آل عصفور لغرض المحاكمة ، ولكن القنصل البريطاني جون ماكنيل (john Mcneil) رفض الطلب وطالب بان الدرويش يحاكم في دولة اجنبية [٩] ، ولكن الشيخ حسن خالف هذا الاجراء وصرح ان الدرويش مسلم ويجب محاكمته في محكمة إسلامية وان بريطانيا ليس لها الحق في محاكمة مسلم في بلد غير إسلامي .

اخيراً انتشر خبر الاشتباك بين الطبيب البريطاني والدرويش بين اهل المدينة فغضب الناس وهاجموا القنصلية فأضطر القنصل البريطاني الى الهروب من بوشهر، والالتحاق بالسفن الحربية البريطانية التي كانت راسية في مياه الخليج العربي [١٠] .

لم تتحمل الحكومة البريطانية هذه الهزيمة التي لحقت بسفيرها في ايران (جون ماكنيل) فطالبت بنفي وابعاد الشيخ حسن آل عصفور من بوشهر، مستخدمة نفوذها السياسي ووسائل الضغط الممكنة [١١] ، الا ان الحكومة الإيرانية لم ترضخ لهذا المطلب الذي يمثل عاراً تأريخاً بالنسبة اليها، واكتفت بعزل الشيخ[١٢] .

وبالنتيجة كانت تلك هزيمة كبرى استطاع الشيخ حسن آل عصفور الحاقها بالبريطانيين بالاستعانة بمكانته الاجتماعية بين الناس، ولاسيما في الجنوب .

وتعد عائلة ال عصفور من اهم العوائل التي تتمتع بنفوذ كبير في مدينة بوشهر ،اذ تقلد علمائهم المناصب الرئيسية في بوشهر من القضاء وإقامة صلاة الجمعة والجماعة و انتقلت هذه المناصب جميعاً لهم جيلاً بعد جيل، أي اذا كان شخص من هذه الأسرة قاضياً بعد وفاته يحل ولده وتلميذه محله [١٣].

وبحسب وكالة انباء الجمهورية الإسلامية الإيرانية ، أضاف آية الله غلام علي صفائي بوشهري(ممثل الولي الشرعي بالمحافظة وامام جمعة بوشهر) في مؤتمر ذكرى آية الله الشيخ حسن آل عصفور: كانت مجموعتا السياسة الدولية بقيادة بريطانيا تحول اعينها دائماً الى بوشهر من خلال تشكيل جبهة للمكاتب و المذاهب المنحرفة و أضاف ايضاً كان اليهود يقصدون شراء و امتلاك الأراضي في بوشهر بهدف تأسيس البهائية لكن آل عصفور قاموا بشراء ووقف جميع الأراضي المعطلة في بوشهر والتي كانت خطوة مهمة في المواجهة الصهاينة و البهائية و تابع الصفائي البوشهري : تم تخصيص موقوفات

آل عصفور الثقافية والسياسية والدينية ، و أضاف : ان هذه كانت حركة سياسية واقتصادية ضد في بوشهر لمواجهة تشكل البهائيين في هذه المقاطعة ومن الضروري احيائها [١٤] .

بما ان علماء آل عصفور يتمتعون بسمعة طيبة في المجتمع، فقد خصص اغلب الناس بعض أراضيهم وممتلكاتهم لهذه الأسرة لصرفها في المصالح العامة ، ان موقوفاتهم كثيرة في بوشهر، بالطبع اين ما ذهبوا صار لديهم الكثير من الموقوفات، بما فيها دالجى ودير وحتى البحرين [١٥] .

وهنالك موقوفات أخرى في بوشهر فضلاً عن المسجد و المجلسي (اسم المكان) و الحدائق و الأملاك التي تقام فيها الاحتفالات [١٦] .

ثانياً : موقف ونضال العلماء ضد الاستعمار وعملائه .

أ – هجرة وتحركات قادة الثورة :

لقد كانت الهجرة عن ارض الوطن احدى الأساليب المهمة التي لجأ اليها العلماء في سبيل تحقيق اهدافهم التي يصبون اليها ، وأول من بدء العمل ومحاربة الاستعمار من العلماء هو الشيخ حسن آل عصفور الذي هاجر من البحرين الى بوشهر في العام ١٨٠٢ كما ذكرنا فيما سبق[١٧] ، وبعد الهجرة الى بوشهر اقام الشيخ في هذه المدينة عدة سنوات ، ثم ذهب الى مدينة مشهد المقدسة لزيارة الامام الرضا (ع) في العام ١٨٠٩ ، يمر في هذه الرحلة عبر مدن شيراز ويزد واصفهان ، ثم دخل مشهد والتقى هناك ببعض العلماء في هذه المدن التي كان يمر فيها ، حيث استقبله ميرزا محمد نيشابوري ، وهو من العلماء في تلك المنطقة وقام بخدمة الشيخ ونال البركات منه [١٨] ، وبعد ان انهى زيارة الامام الرضا (ع) عاد الشيخ حسن الى بوشهر وبقي في هذه المدينة حتى نهاية حياته [١٩] .

ثالثاً: علاقة العلماء بالحكومة المركزية .

يمكن لنا بعد الاطلاع على المصادر التاريخية من أن نفهم الى حد موقف الشيخ حسن آل عصفور من الأحداث السياسية الحادثة في زمانه ، فلقد كان الشيخ يتمتع بمكانة مهمة في البحرين قبل هجرته الى ايران، ويمكن الملاحظة ان حكومة البحرين كانت تحترمه وتسمع اليه فحينما تكون البحرين في حالة اضطراب من قبل عشيرة العتوبية[٢٠] ، اذ كان البعض من البحرينيين يلجؤون الى الشيخ حسن طلب للمساعدة ، لعل حاكم البحرين حاكم البحريين يستمع لمطالبهم ،معتبراً مكانة الشيخ حسن بين الحكومة والمجتمع ، فيحاول انقاذهم من فتنه هذه العشيرة [٢١] .

تسببت عشيرة العتوبيه بانتفاضة في البحرين وتواصل الناس مع الشيخ حسن طلباً للمساعدة ، فكتب الشيخ حسن البيانات الى العديد من الجهات يطلب منهم انقاذ الناس من الغزاة ، مستفيداً من مكانته بين اهل البحرين وحكامها [٢٢] .

وقد تسببت هذه الفترة في انعدام الأمن في البحرين ، وقد بعث الكثير من سكان البحرين بشكاويهم الى فرهاد ميرزا ، فضلاً عن الرسالة التي بعثها احد المجتهدين وهو الشيخ محمد حسن مجتهد من البحرين الى الأمير معتمد الدولة أمير منطقة فارس ، تضمنت ما يلي " كانت ولآية البحرين منذ قديم

الايام من ولايات ايران ، وكانت مدانة بأحكام قوية ، واهل البحرين يعانون من ظلم عشيرة العتوبية وفي نهاية عهد الخان الراحل تمكن من السيطرة على الأوضاع وتنظيم الامور ، لكن هذه العشيرة تمردت واحدثت الفوضى في المنطقة ويجب ان تتخذوا من الاجراء الصارم وتحرير البحرين من شرهم ، وقبيلة العتوبية ضعيفة جداً ، لذلك يرجى الاهتمام بالموضوع " [٢٣] .

من ناحية اخرى فأن الشيخ حسن آل عصفور كان يتمتع بمكانه عالية ومحترمة في ايران فضلاً عن مكانته السابقة في البحرين ، وقد كتب الشيخ عبد الرسول آل مذكور [٢٤] حاكم بوشهر الى فتح علي شاه رسالة بهذا الشأن يقول فيها " الشيخ حسن من آل عصفور هو عماد بلادنا البحرين ومن بني اعمامنا قطن بوشهر وهجر البحرين مع بني اعمامه لكثرة ما وقع عليهم من الشتم والسبي " فرد عليه السلطان برساله جاء فيها " أما ما ذكرت في مجيء شيخنا الوقور الشيخ حسن آل عصفور الى بلدكم ، فمن خصكم واقبالكم اذ هو رئيس ملتنا وشريك دولتنا ، فقررت له في كل سنة خمسمائة تومان وهذه ضيفتي الى جنابه ، وأما ضيفتك فأكرمهُ وعظم مكانه ، فكما جعلتك حاكماً على الناس فجعلتهُ حاكماً ومتسلطاً عليكم جميعاً ، ولو لم يكن بلدكم ثغوراً لما رضيت توقفهُ هناك مع احتياج الناس اليه في دار الخلافة " [٢٥] ، والرسالة التي كتبها حاكم بوشهر وجواب الشاه فتح علي شاه قاجار الى حاكم بوشهر عن الشيخ حسن ، وتشير الى مكانة الشيخ حسن لدى الحكام الايرانيين ، وعلى الرغم من عدم توافق الملوك مع العلماء المسلمين (حسب اغلب الروايات التاريخية) ، لكن في هذا النص التاريخي هو عكس ذلك ، ولو دققنا بنص الرسالة لوجدنا ان فتح علي شاه قاجار كان على معرفة جيدة بالشيخ حسن آل عصفور ولا نعرف كيف تعرف عليه وتعمقت معرفتهما الى هذه الدرجة من القرب ، ولا يسعنا الا أن نخمن بشكل شبه المؤكد أن شهرة الشيخ حسن العلمية وشعبيته تسببت في التعرف عليه ، لأن الشيخ حسن كان في البحرين وكان فتح علي شاه في ايران ولم تكن هنالك علاقة بينهما ، ومن جهة ثانية ، طلب علي فتح شاه من والي بوشهر ارسال الشيخ حسن الى العاصمة اذا كانت المدينة غير امنه ، وحتى يستفاد من وجودة [٢٦] .

فضلاً عن أن الشيخ حسن آل عصفور (العالم والفقيه وامام الجمعة في بوشهر) ساعد الحكومة المركزية في مسألة اقالة شيوخ الأسرة المذكورية التي كانت تحكم بوشهر وتعين والي جديد بدلاً عنها[٢٧].

المبحث الثالث

(الدور الثقافي والعلمي لعلماء الجنوب في التصدي للأحداث السياسية)

اولاً : الأنشطة الفكرية والعلمية .

كان الشيخ حسن ال عصفور يتمتع بخصال علمية وحقوقية وقضائية ودينية ، فقد كان يقوم الى جانب كونه قاضياً لمدينة بوشهر بتدريس العلوم الدينية في الحوزة العلمية في المدينة ، واما من ناحية كونه صاحب السلطة القضائية فقد كانت داره مختلف الناس في المرافعات القضائية والحقوقية [٢٨] .

يقول العلامة الشيخ محمد تقي القزويني الذي كان من اركان العلم والفقه في عصره ما يلي : " الشيخ محمد حسن البحراني هو من جمعة الفضائل فيه. انه بحر لا يجف وهو دواءً لا يعدم، وقد اجتاز مجالات علمية وبحثية مختلفة واحاط بها جميعاً ، وبلغ ذروة علم الحديث والفقه وكان ايضاً على دراية كاملة بالمسائل الشرعية وكل ما يتعلق بها ، كان نطاقه العلمي كبير لدرجة حشمت البحار المضطربة والمحيطات العميقة ، لا اعتقد انه كانت تطرح عليه الأسئلة وتترك بلا إجابة . كان لديه عقلاً صافٍ وفهماً عالٍ وله مدة ظله العالي الكثير من المؤلفات والتصنيفات" [٢٩] هذا وللشيخ حسن ال عصفور مكتبة قيمه في بوشهر وتمكن بمساعدة أخيه من نقلها من البحرين الى بوشهر خوفاً من حرقها على يد الخوارج هناك ومن بين الكتب القيمة التي كانت لدى الشيخ كتاب (اللمعه) بخط المؤلف القدير الشهيد الثاني [٣٠] .

ثانياً : مؤلفات العلماء .

ان للشيخ حسن ال عصفور مؤلفات كثيرة وتلامذة وطلاب مثل معظم علماء ال عصفور ، وتشير كثرة كتبه وتأليفاته ووفرة الطلاب الى درجته العلمية ، وقد كانت له مدرسة دينية في مدينة بوشهر حيث استفاد من حضوره كثير من علماء المدينة إضافة الى عامة الناس ، وفضلاً عن تعليم الناس فقد كتب الشيخ حسن العديد من الكتب التي تدل على اتقانه في مختلف العلوم وخاصة الفقه ، وان معظم كتب الشيخ حسن هي في المجال الفقهي ، وللأسف ليس كلها في متناول أيدينا ، وكانت كتب الشيخ حسن في المكتبة العائلية لآل عصفور في منزله في البحرين ولكن تمت مصادرة الكثير منها [٣١] ، يتناول بعض كتبه مثل (أجوبة المسائل الدهلكية) مجموعة من الأسئلة التي تم ارسالها للشيخ حسن من المدن المجاورة ومن جميع انحاء بوشهر ، وقد رد عليها ، وهذه هي علامه على نبوغه العلمي وشهرته الواسعة ، ثم تم جمع هذه الأسئلة مع اجاباتها في هذا الكتاب ، وثمة كتب خطية للشيخ حسن ال عصفور محفوظة في مكتبة اسرة ال عصفور ،هي شرح رسالة في باب علم الكلام ، وهي شرح للشيخ على رسالة والده الشيخ حسين ،ومن الجدير بالذكر انه قام بتحرير بعض كتبه الأخرى في البحرين قبل الهجرة الى بوشهر .

وله ايضاً مؤلفات كثيرة أخرى يمكن الإشارة اليها بما فيها اختصار الفوائد ، ومناسك الحج ، والرسائل العلمية وغيرها [٣٢] .

ثالثاً: الأنشطة المذهبية :

تعد اسرة ال عصفور من الأسر النادرة في عالم التشيع وكان لها حضور واضح عند قدومها الى مدينة بوشهر، وبسبب حضور هذه الأسرة بين ظهرانهم فقد اعتنق اهل المدينة المذهب الشيعي بعد ما كانوا في السابق من اهل العامة [٣٣] ، وقد ورد في كتاب (فارسنامه ناصري) عن الشيخ حسن ال عصفور " ان العلامة الشيخ حسن البوشهري ال عصفور كان ينشر الاحاديث والاحكام الدينية في بوشهر طوال حياته " [٣٤] .

والشيخ حسن ال عصفور نجل العلامة الشيخ حسين ال عصفور قضى معظم اخر عمره بعد سلسلة من النضالات مع المستعمرين في الوعظ والإرشاد ، الا انه توفي في العام ١٨٤٢ عن عمر يناهز اثنان وتسعون عاماً بعد سنوات كثيرة من الجهاد العلمي والعملي والمشاركة في الأمور السياسية والجهادية [٣٥].

رابعاً: اقامة الشعائر والخطب الدينية .

بعد قدوم ال عصفور الى بوشهر تسارع نمو صلاة الجمعة بسبب قيادة ال عصفور لحركة الإخباريين الفكرية عبر اجيال ،فقد شغل افرادهم منصب امامة الجمعة في بوشهر ،فكانوا يعتبرون انفسهم مسؤولين عن اقامة صلاة الجمعة في كل اسبوع ، ولأن صلاة الجمعة بمنزلة واجب عيني في عقيدة الإخباريين ولهذا فأن مدينة بوشهر كانت من المدن القلائل التي تقام فيها صلاة الجمعة في العهد البهلوي ، وان اول عالم تقلد هذا المنصب هناك هو الشيخ حسن ال عصفور واخرهم السيد محمد تقي العدناني [٣٦] ، ومن خلال صلاة الجمعة كانت تلقى الوصايا والإرشادات السياسية والاقتصادية والاجتماعية والدينية على الحاضرين ، وكان الناس يكتسبون الوعي والمعلومات اللازمة بالنظر الى القيود التي كانت مفروضة في تلك الفترة ، وهكذا كانت اسرة ال عصفور تستثمر تلك المناسبات والفرص لتثقيف الناس دينياً ، ومع ورود الشيخ حسن الى بوشهر ارتفعت اوضاع هذه المدينة الى مستويات ملحوظة [٣٧].

خامساً: انشاء المراكز الدينية .

اول عالم مناضل في بوشهر هو الشيخ حسن ال عصفور الذي تولى القيادة الدينية والسياسية للشعب ، وقد قام ببناء مركز ديني في محلة (الشنبدي) لأجل تنظيم نشاطاته الدينية وفعالياته الاجتماعية ،ويسمى المجلسي هو اسم المكان الذي كان يجلس فيه ويقابل الناس ويستفيدون من حضور الشيخ حسن ال عصفور لذلك سمي بهذا الاسم[٣٨] .

وكان منزل الشيخ حسن ال عصفور ذا طابقين والان خربت طابقه العلوي بالكامل ، ويقع قبر الشيخ حسن داخل المنزل [٣٩] .

وكانت الطبقة العليا من المنزل والتي للأسف ليست لها أثر الان ، مكان عمل علماء وشيوخ ال عصفور وان هذا الطابق كان يتكون من خمسة ابواب في بعضها وثلاثة في اخرى ، وفيه محل حضور امام الجمعة ومكتبة ال عصفور ، وكانت توجد في مجلس الشيخ كتب مخطوطه كثيرة [٤٠] ، تحتوي هذه المكتبة على حوالي ١٥٠٠ مجلد من الكتب بعضها كانت بخط النسخ وعلى ورق خان باليغ او سمرقندي وكانت الكتب المطبوعة معمولة في مطبوعات حجرية في مدينة مومباي .

وانه الان لقبره في بوشهر مكانه مهمه بين الناس ، وخاصتاً بين محبيه ومريديه ، وتقام الان بجانب قبره المعروف بمجلس (الشيخ حسن) مراسم تلاوة القرآن في ليالي شهر رمضان المبارك ومراسيم خاصه في شهري محرم وصفر [٤١].

المبحث الرابع

(الدور السياسي والعسكري للشيخ حسن ال عصفور)

اولا: حملة محمد شاه الاولى عام ١٨٣٨م وموقف العلماء منها .

وصفت مسألة هرات من المسائل المهمة التي شغلت اهتمام القادة الإيرانيين وادت إلى نشوب صراع بينها وبين افغانستان الدولة المجاورة لإيران من جهة الشمالية الشرقية وكانت كل منهما تدعي احقيتها بامتلاك هذه المقاطعة نظراً لأهميتها الاستراتيجية بالنسبة لكليهما وأصبحت في تلك الاثناء مستقلة ولكنها لا تمتلك الامكانات لحماية استقلالها ، وعلى اعتبارها خضعت إلى الحكم الإيراني خلال فترات زمنية متعددة فمن المرجح ان تكون إيران هي الدولة التي ستفوز بالسيطرة عليها[٤٢].

وكما ذكرنا فيما سبق ان محمد شاه قد توجه في عهد والده عباس ميرزا نحو مدينة هرات لكن وفاة والده حالت دون إتمام المهمة، لذلك فبعد وصوله الحكم عمل على ان يهيئ كافة السبل للنجاح فيما عجز عنه فيما سبق [٤٣] .

على الرغم من مواقف بريطانيا الرافضة لادعاء إيران احقيتها في مدينة هرات، مؤكدين ان هذا الإقليم جزء من أفغانستان، وانهم لا يمتلكون ما يثبت عائديه إقليم هرات وقد ظهر الموقف البريطاني بشكل واضح منذ أوائل القرن التاسع عشر عندما حقق نابليون بونابرت انتصارات كبيرة في أوربا وبدأ يفكر جديا في إيجاد موطئ قدم له في الهند على حساب المستعمرات البريطانية ، ولذا فأن البريطانيين قد تمسكوا بفكرة أفغانستان موحدة وان تضل هذه الدولة تتمتع باستقلال كامل وتحت انظار بريطانيا لأنها تكون بمثابة الدرع الواقي لحماية ممتلكاتها في الهند [٤٤]، ورغم كل التحذيرات البريطانية التي وجهت إلى الشاه إلى أنه نفذ أوامره بالتوجه نحو هرات، وقد قاد الجيش بنفسه وحسب قوله " أن أي فتور في عزيمتنا سوف يقوي أعدائنا ويشد من أزرهم " ثم امر اصف الدولة وهو احد القادة الميدانيين في جيشه بالتوجه إلى مدينة مشهد المقدسة لتجهيز جيش خراسان والالتحاق بالركب [٤٥]، وفي يوم الثالث والعشرين من تشرين الأول عام ١٨٣٧، قاد محمد شاه حملته متوجاً ألي هرات، وكان تعداد هذه الحملة تتكون من سته وثلاثين الف مقاتل و سته وستين مدفع تتقدم الجيش [٤٦] .

وفي السنة اللاحقة وبالتحديد في يوم الرابع من حزيران عام ١٨٣٨ تحرك الاسطول الإنكليزي بأمر حاكم الهند (أوكلاند)(Auckland)[٤٧] من مومباي باتجاه الخليج العربي ، وفي التاسع من حزيران دخل إلى الخليج واحتل ميناء خرج وبعد ذلك استعد للاستيلاء على بوشهر [٤٨] .

وبعث الوزير البريطاني المختار ماكنيل (Mcneil) في رسالته إلى وزير الخارجية البريطاني اللورد (بالمرستون)، موضحاً فيها بأن السبب وراء احتلال الجزيرة جاء لمنع الحكومة الإيرانية من استمرار احتلالها لهرات[٤٩].ووصل خبر احتلال خرج إلى معسكر الشاه في هرات عن طريق شيراز ، وبعد مرور شهرين على احتلال خرج ، وافق محمد شاه على رسالة التحذير التي كان قد بعثها وزير الخارجية البريطاني بالمرستون ثم اصدر أوامره لجيشه بالانسحاب من هرات .

وقبل شهرين من احتلال خرج بالتحديد في اليوم الرابع عشر من نيسان عام ١٨٣٨ كانت بريطانيا تخطط لاحتلال بوشهر وخرج ، ولغرض عزل حاكم بوشهر الشيخ نصر ال مذكور، افتعلت بريطانيا نزاعاً بين أحد أعضاء الممثلية السياسية المقيمة في بوشهر وهو صيدلي اسمه مستر جيرالد وبين أحد الدراويش (مسلم هندي) ، ففي شهر أيلول عام ١٨٣٧ تشاجر صيدلي تابع للممثلية القديمه في بوشهر مع احد الدراويش المحليين حول احد المواضيع؟ وعلى اثر ذلك طلب حاكم بوشهر الشيخ نصر من معاون الممثلية ويبدو انه الجنرال (رادموند) إحالة الصيدلي على قاضي بوشهر الشيخ حسن ال عصفور لغرض محاكمته ، وعندما رفضت الممثلية المقيمة في بوشهر ذلك الطلب ، انتشرت إشاعة في المنطقة بأن مصيره ومصير اعضاء الممثلية سيكون كمصير السفير الروسي (كريبايدوف) في إيران في الحادثة التي اشرنا اليها في الفصل الاول من البحث ، حيث قطع أهالي طهران جثته ومن معه إرباً إرباً في شباط من عام ١٨٢٩[٥٠] وتأييداً للدرويش المذكور ، على اثر تلك الحادثة خرج أهالي بوشهر في مظاهرات حاشدة أقلقت أعضاء سلطات القنصلية البريطانية هناك[٥١] وقد كان هدف البريطانيين من كل ذلك هو اقصاء الشيخ نصر وازاحته من طريقهم وخلق الذرائع لاحتلال جزيرة خرج وبوشهر والاحتفاظ بهما ، لكون الشيخ نصر لم تكن مواقفه متوافقة مع السياسة البريطانية وبعد سماع ماكنيل لإخبار الدرويش وتقديم جيرالد للمحاكمة ، وجد بزعمه ذريعة مناسبة لإظهار استياء بريطانيا فكتب مذكرة شديدة اللهجة إلى الميرزا اغاسي (الصدر الأعظم) متهماً فيها السلطات الإيرانية بدعم ما قام به حاكم بوشهر ، وهدد بالمقابلة بالمثل ، وقد أيد (بالمرستون) المذكرة أعلاه واصدر أوامره إلى ماكنيل في يوم الرابع من نيسان عام ١٨٣٨ بإنذار الصدر الأعظم الإيراني ، بأن بريطانيا تطالب بحماية الممثلية المقيمة في بوشهر وتحمل الحكومة الإيرانية مسؤولة حماية أعضائها ، وقد طلبوا عزل حاكم بوشهر الشيخ نصر ال مذكور[٥٢] .

وعلى الرغم من نقل البريطانيين لهيئة الممثلية السياسية من طهران إلى ارضروم في الدولة العثمانية ، إلا أنها أبقت على مقر الممثلية المقيمة في بوشهر برئاسة هنل (Henil) وذلك لمراقبة التحولات والاحداث التي تقع في بوشهر.

ونجحت بريطانيا في عزل حاكم بوشهر بسبب ممارستها الضغط على الحكومة الإيرانية ، وكانت سياسة بريطانيا في إبقاء ميناء بوشهر من دون حاكم لمدة معينة ، حتى تتمكن من جعله مكملاً لاحتلالها لخرج ، فقد احتلت الميناء المذكور اخيراً[٥٣].

وفي شهر اذار من العام ١٨٣٩ عين الميرزا اسد الله نامي حاكماً على مدينة بوشهر بدلاً عن الحاكم السابق، وكان معروفاً بسياسته المعادية للانكليز بسبب احتلالهم لجزيرة خرج ، فقد كانت عملية جمع الاحتياجات والمؤونة والوقود التي يحتاجها المعسكر البريطاني في جزيرة خرج تمر عن طريق بوشهر وبإذن من حاكمها ، لكن الميرزا أسد الله لا يرغب بمرورها ، وكانت الموانئ في تنغستان تتبع لسلطته ، فقرر البريطانيين احتلال بوشهر ، وبما انهم كانوا يخشون الحرب الاستنزافية ، لهذا اكتفوا بأستعراض

قوتهم في الخليج العربي ، لإجبار هيئة السلطات في بوشهر وفارس على الاستسلام [٥٤] وهكذا اضطرت جميع لسفن الكبيرة إلى الرسو في مرفأ عميق نسبياً على بعد ثلاث كيلو مترات إلى الشمال من بوشهر (وكان يسمى الظهر) ومنه كانوا ينقلون بضائعهم والمسافرين إلى بوشهر بالقوارب [٥٥] .

كانت السفن التجارية الكبيرة التابعة إلى شركة الهند الشرقية أيضاً ترسو في ذلك المرفأ ، لكن وبدل من الانتقال إلى ميناء بوشهر بواسطة القوارب عن طريق رصيف الخور الشرقي (كدخول وخروج قانونيين) فقد حرفوا طريق الخور إلى جهة الساحل الغربي لبوشهر وارسلوا سفنهم عند الرصيف العائم المقابل لمكتب الممثلية ، وكان الرصيف المذكور الواقع إلى الغرب من (كوتي) يعود إلى مكتب الممثلية وقد كان البريطانيون يملكون مدخلاً ومخرجا في السور الجنوبي للمدينة خاص بمكتب الممثلية السياسية المقيمة في بوشهر ، وفي ذلك الوقت الحساس، كان البريطانيون يصرون على استغلال الرصيف العائم لكي للتغطية على مخططاتهم المتعلقة باحتلال بوشهر ، وعلى الرغم من الأهداف الأولية لإنشاء مكتب الممثلية في بوشهر كانت تحت غطاء تجاري وانها ممثلة لشركة الهند الشرقية ، الا أنها اتخذت فيما بعد صبغة سياسية وامنية وأصبحت مقرا لتنفيذ الأغراض السياسية والاستعمارية لبريطانيا ،وقد كانت هذه الاحداث مقدمة لنشوب نزاع بين القوات البريطانية وحاكم بوشهر الميرزا اسد الله لانه كان معارضاً للسياسة البريطانية في بوشهر [٥٦]

قيام الأهالي ضد احتلال جزيرة خرج وميناء بوشهر في الخامس والعشرون من آذار عام ١٨٣٩.

حاول الاميرال البحري البريطاني ميتلاند (Frederick Maitiand) الاستفادة من الرصيف العائد للممثلية السياسية المقيمة ، ودخل الاميرال إلى بوشهر في العشرين من آذار عام ١٨٣٩، والتقى بعد اربعة ايام بالميرزا اسد الله نامي، فأبلغ الميرزا أسد الله الاميرال ميتلاند بأن عوامات القوة البحرية البريطانية راسية في المرفأ الخارجي (الظهر) لذا على جميع الأشخاص الذين يدخلون بوشهر المرور من خلال رصيف الجمرك في القنال الداخلي ودخول المدينة ، وليس عن طريق الرصيف العائم العائد للممثلية السياسية المقيمة وبهذا فأن الإصرار البريطاني وبصيرة اسد الله نامي، فقد نشب نزاع بين قوات الاحتلال البريطاني وأهالي بوشهر [٥٧]، وبالنظر إلى ان جميع الضباط في البحرية البريطانية يدخلون الميناء عن طريق الرصيف المذكور، فقد اعتبر الاميرال ميتلاند مطالبة حاكم بوشهر إهانة علنيه له، لذلك رفض طلب الميرزا اسد الله، وابدى ممانعة واضحه من الاستمرار في المحادثات، وقد ارسل تقريراً عن ذلك إلى الممثل السياسي المقيم في بوشهر (هنل)وبناءً على طلب ميتلاند، قام الممثل هنل بأرسال مذكرة إلى حاكم بوشهر ، مطالباً فيها تأمين استعمال الاميرال الرصيف العائم، فأصدرت المفوضية السياسية اوامرها إلى القوة البحرية بحماية الحرس المسلح للأسطول (ويلزلي)، إلى استخدام الرصيف العام غداً وأعلمت السلطات الإيرانية بذلك ، وفي اليوم التالي المصادف الخامس والعشرون من آذار لعام ١٨٣٩، كان الاميرال ميتلاند والقبطان هنل وعدد من ضباط القوة البحرية البريطانية بانتظار ورود القوارب عن الرصيف العائم للممثلية، وعند اقتراب احد القوارب من الرصيف ليحمل الاميرال إلى

السفينة، تجمع اهل بوشهر حول مكتب الممثلية السياسية (عند الساحل الغربي لبوشهر) مع عدد من الجنود الإيرانيون بناءً على أوامر حاكم بوشهر كحماية لهم، وفي تلك الاثناء حاول احد الجنود الإيرانيين اطلاق النار ولكن الجنود البريطانيين منعوا من ذلك وعلى اثر ذلك حدثت اشتباكات بالأيدي لمنع أي جندي من استعمال سلاحه ضد السفن البريطانية[٥٨]، وتسبب تصرف (هنل) والضباط الاخرين إلى اغضاب عدد من أهالي بوشهر المتواجدين، وراحوا يقذفون الانجليز والاميرال ميتلاند بالحجارة والطابوق، لكن الجنود البريطانيين في القارب المسلح الذي كان يحمل القائد والذي كان قريبا من الساحل اطلقوا الرصاص في الهواء محذرين الأهالي لكي يتوقفوا من رمي الحجارة وإلى سوف يستخدمون القوة المباشرة ، وفي تلك الاثناء فتح بعض الجنود الإيرانيين ممن كانوا يختبئون وراء الساتر بالقرب من ذلك المكان النار على الافراد الذين كانوا تحت امرة الاميرال ميتلاند ورد الجنود البريطانيين، وقتل احد الجنود الإيرانيين وجرح اثنان بسبب هذه الاشتباكات[٥٩]، فاسرع هنل إلى ارسال برقية إلى قاضي مدينة بوشهر (الشيخ حسن آل عصفور) لاعتقاده بانه هو الذي حرض الأهالي ضد الإنكليز، وحذره بانه اذا لم يعمل على انهاء هذا التحريض فان القباطنة البريطانيين سيقومون بما يلزم للدفاع عن انفسهم، وبالفعل حيث تمكن ميتلاند ومرافقيه من ركوب القوارب والوصول إلى السفينة دون أي مضايقات[٦٠] .

ان عجز القوات البريطانية عن مقاومة أهالي بوشهر وحب هؤلاء لوطنهم في ظل توصيات المجتهد والزعيم الشيخ حسن آل عصفور في يوم الخامس والعشرون من آذار، يشير إلى خطأ التوقعات السياسية لـ (هنل و ميتلاند) وسائر العسكريين البريطانيين الرامية إلى الاستمرار في احتلال بوشهر، ورغم حالة ضبط النفس التي تحلى بها أهالي بوشهر بناءً على المصلحة التي ارتآها زعيمهم الديني، وعدم استخدامهم العنف مع البريطانيين إلى حد ما، إلى ان (هنل) وسائر العسكريين معه لم يتوانوا عن الاخلال بأمن القوات الإيرانية في بوشهر وتعريضها للخطر، وفي اعتراض على حاكم بوشهر، وبأنه يصر على تعريض المصالح البريطانية للخطر عبر الاخلال بأمن القوارب والرصيف العائم، فأمر هنل في النهاية بأنزال العلم الإنكليزي في غروب يوم الخامس والعشرون من آذار واغلق مكتب الممثلية، وفي صباح يوم السادس والعشرون بدأت عملية نقل الأثاث واللوازم الإدارية للمثلية السياسية إلى احدى السفن في المرفأ الخارجي (الظهر) ، فتم نقل كل اثاث الممثلية في يوم التاسع والعشرون[٦١] وقبل هذا اليوم في السادس والعشرون ، كان قد اجتمع باقر خان وهو الزعيم القبلي المعروف في المنازلة مع المحتلين والميرزا اسد الله نامي لبحث كيفية الدفاع عن المدينة ومنع دخول العساكر البريطانيون اليها، وقد توصلا إلى الحل يكمن في بناء سواتر محكمه على طول الساحل المقابل للرصيف العائم ، وفعلاً فقد نفذوا الخطة بأحكام بحث ان يوم انسحاب البريطانيون الذي حدث يوم التاسع والعشرون من اذار قام باقر خان تنغستاني ومعه (٢٠٠) مقاتل تحت امرته بالاستيلاء على الرصيف العائم للمثلية السياسية دون ان يبدي الإنكليز أي مقاومة او رد فعل[٦٢] ولما شاهدت القوات البريطانية هذا الوضع، لم ترغب الدخول في الاشتباك مع باقر خان، لأنها رأت ان ذلك سيكون بمنزلة حرب استنزافية ، وقد أعلنت انسحابها من

بوشهر، واضطر القائد هنل إلى الهروب من بوشهر إلى جزيرة خرج، وعلى اثر ذلك عطلت بريطانيا قنصليتها في بوشهر[٦٣] .

ونستخلص مما سبق ان حادثة يوم خمسة وعشرون آذار عام ١٨٣٩م من الحوادث المهمة للغاية، إلى ان المؤرخين والمؤلفون مروا عليها مرور الكرام، من دون أي إشارة اليها، لانهم كانوا في تلك الفترة تحت تأثير سياسات الحكومة المركزية، واما بعض المؤرخين الإنكليز من أمثال (كلي) و(هنل) فنلاحظ الكثير من الانحياز في كتاباتهم بشأن تلك الحادثة، ورغم شحة الاخبار المنقولة عن العداء للاستعمار في الحادثة المذكورة، لذا يمكن القول ان تلك الحادثة وقعت بفضل الشعور الوطني المعادي للاستعمار عند أهالي بوشهر ومكوناتها بقيادة مرجعهم الديني الشيخ حسن آل عصفور، وبهمة رجال من أمثال باقر خان التنغستاني، اذ تمكن الشيخ حسن آل عصفور بصفته كقاضي للمدينة وزعيم ديني للناس توعية أهالي بوشهر وما حولها بشأن النوايا والابعاد السياسية الاستعمارية للبريطانيين الامر الذي اجبر المؤرخ البريطاني (كلي) على الاعتراف بأن الشيخ حسن كان له دور في تهييج مشاعر الناس بكلماته بأعتباره المجتهد والمرجع الديني لهم في تلك النهضة المعادية للاستعمار، ويتضح محورية الشيخ حسن ال عصفور بشكل خاص اذا علمنا ان البريطانيين عادوا إلى بوشهر، وراحوا يعيثون فيها فساداً دون وازع او وجل بعد ثمانية عشر عاماً من تلك الحادثة أي في العام ١٨٥٦ بسبب وفاة الشيخ حسن ال عصفور، على الرغم من ان البريطانيين كانوا واثقين من ان انتصارهم ذلك انما هو انتصار شكلي وليس حقيقي.

الخاتمة :

يتضح من خلال دراستنا لدور الشيخ حسن ال عصفور في الأحداث السياسية في ايران من عام ١٨٠٢ –١٨٤٢م جملة من النتائج .

١–نلاحظ انه في فترة الاحتلال الاجنبي لمدينة بوشهر كان على رجال الدين واجب ارشاد اهل الجنوب في مواجهة الاستعمار وفضح جرائم الدول الأجنبية في بوشهر ، وكان الحضور للعلماء يكافح على جبهتين اولهما القوات الأجنبية وثانيهما الدولة المركزية التي قامت بتقديم كافة التسهيلات لهذه القوات .

٢– اظهرت لنا الاحداث ان العلاقة بين العلماء والسلطة الحاكمة كانت في حالة تذبذب .

٣– كان السبب الرئيسي للخلاف بين رجال الدين والسلطة بسبب نظرة كل منهما الى القوات الاجنبية .

٤–لقد كان للوجود البريطاني الاستعماري الأول عام ١٨٣٨م قد تعرض له الشيخ حسن ال عصفور بأتباع كافة الوسائل المتاحة له ومنها اصداره فتاوي بالجهاد فتمكن من تأليب الراي العام ونجح في وقف تقدم القوات الغازية وانسحابها المذل من مدينة بوشهر .

٥–نلاحظ ان العلماء لم يقتصر دورهم على المقاومة المسلحة بل كان في جميع الانشطة الاجتماعية والسياسية والثقافية .

الهوامش :

(١) زهراء حسن همالة عجيل ، النشاط التجاري في مدينة بوشهر خلال العهد القاجاري ١٧٩٦-١٩٢٥ ،رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية التربية- جامعة ذي قار ، عام ٢٠٢١ ، ص٦٣.
(٢) خالد النزار ، ال عصفور اسرة حكمت الخليج مئة وخمسين عاماً ، المؤسسة العربية للدراسات والنشر ، بيروت ٢٠٠٥ ، ص٥٠.
(٣) سيد قاسم ياحسيني ، بيشكمان مبارزه بابريتانيا در جنوب ايران ، جاب اول ، إداره كل فرهنكى وارشاد إسلامي استان بوشهر ، بوشهر ، ١٣٧٣ ، ص١٥.(به نقل از فارسنامه ناصرى ،منبع قبلى ، ص١٣٢١)
(٤) السيد قاسم يا حسيني ، همان منبع ، ص١٥(به نقل از مصطفي خجسته ، علماء وشعرا و نويسنكان جنوب ،مندرج در سالنامه ي فرهنكى كل بنادر وجزاير خليج فارس ص٩٤)
(٥) السيد قاسم يا حسيني ، همان منبع ،ص١٥(به نقل از مصطفى خجسته ، همان منبع ،ص ٩٤)
(٦) سيد قاسم ياحسيني ، همان (به نقل از اميني شهيدان راه فضيلة ص ٤٦٣)
(٧) محمد منصوري مقدم ، فرشيد لاري منفرد ، (هجرة اسرة ال عصفور من البحرين الي بوشهر واثارها علي التطورات السياسة والاجتماعة- الثقافية في تلك المدينة آبان العهد القاجاري) ، د . ط ، ١٣٩٧ ، ص٢٤.
(٨) الشيخ نصر ال مذكور: وقد حكمت اسرة ال مذكوربوشهر بين السنوات(١٧٥٠ -١٨٤٩)وكانت من اكثر العوائل نفوذاً من الناحية السياسية والاقتصادية والاجتماعية ،والشيخ نصر الثالث هو ابن عبد الرسول ال مذكور ،وبعد حدوث ثوره عليه وخلعه سنة ١٨٣٣ ، تمكن من العودة الي حكم بوشهر في يوم السابع من تشرين الثاني لعام ١٨٣٧ ولكن الامر لم يستمر طويلا ولم يبقي الشيخ نصر مستولياً علي بوشهر ففي ثلاثون من حزيران ١٨٣٨ هرب مرة اخري مختفياً عن الحكومة الايرانية بسبب تجدد الخلافات . للمزيد ينظر: ج.ج . لوريمر ، المصدر السابق ، ج٥ ، ص٢٨٥٦.
(٩) ج . ب . كيلي ، المصدر السابق ، ص٥١٣؛ محمد منصور مقدم وفرشيد لاري منفرد ، هجرة عائلة آل عصفور من البحرين الي بوشهر ودورها في الاحداث السياسية والاجتماعة والثقافية في بوشهر خلال العصر القاجاري ، اسناد بياند ايران شناسى شعبة بوشهر ٤٧٦ ، بركه ٧ ، ١٣٨٥ ، ص٢٥.
(١٠) سيد أبو الحسن حسيني ، علماء آل عصفور از بحرين تا بوشهر ، تهران : اينه كتاب ، ١٣٩٣هـ ، ص٨٢-٨٣ .
(١١) سيد قاسم يا حسيني ، بيشكمان مبارزه... ، ص١٩-٢٠ .
(١٢) منصوره اتحادية (نظام مافي) ، كوشه هايي از روابط خارجي ايران ، انتشارات اكاه ، تهران ، بي تا ، ص١٧.
(١٣) سيد أبو الحسن حسيني ، علماء آل عصفور .... ، ص١٣٣ .
(١٤) بوشهر ايرنا – نما يندە ولي فقيه دراستان وأمام جمعه بو شهر ، ir/news.https://khabarone
(١٥) سيد أبو الحسن حسيني ، علماء آل عصفور .... ، ص١٣٤ .
(١٦) محمد منصور مقدم و فرشيد لاري منفرد ، منبع قبلى ، ص ٢٦-٢٧ .
(١٧) محمد علي آل عصفور ، الذخائر في جغرافية البنادر والجزائر ، تاريخ البحرين ، المنامة ، د.ت ، ص٤٦-٤٧ .
(١٨) سيد ابو الحسن حسيني ، علماء آل عصفور .... ، ص ٥٩ .
(١٩) همان منبع ، ص ٦٨ .
(٤)العتوب او بني عتبة اسم يضم مجموعة من الاسر في شرق الجزيرة العربية ، وهم ال صباح وال خليفة والجلاهمة وال بن علي والزايد واسر أخري ، رحل العتوب من موطنهم نجد وأستوطنوا الزبادة في قطر ثم انتقلوا بعدها الي الكويت واستوطنوها ، انفصل ال خليفة عن العتوب وارتحلوا الي الزبادة في قطر ثم استطاعوا بعدها فتح البحرين عام ١٧٨٣م وطرد جنود حاكم بوشهر نصر مذكور بمشاركة ال صباح حكام الكويت .للمزيد ينظر: جمال زكريا قاسم ، تاريخ الخليج العربي الحديث والمعاصر ،دار الفكر العربي ،١٩٩٧ ،ص٣٢١-٣٢٦.
(٢١) سيد ابو الحسن حسيني ، علماء آل عصفور ... ، ص ٥٤ .
(٢٢) همان منبع ، ص ٥٥ .
(٢٣) جهانكير قائم مقامى ، بحرين ومسائل خليج فارس ، تهران : مكتبة طهوري ، ١٣٤١ ، ص ١٨ – ٢٠ .
(٢٤) الشيخ عبد الرسول ال مذكور : هو الشيخ عبد الرسول ابن نصر الثاني الذي حكم بوشهر من (١٨٠٧-١٨٣٣) وقتل في مدينة برازجان علي ايدي اهالي ذلك المكان بينما كان عائد في رحلته من شيراز الي بوشهر والسبب كان كثرة الخلافات بينه وبين الحكام الايرانيين الحاكمين في المنطقة . للمزيد ينظر : ج . ج . لوريمر ، المصدر السابق ، ج٥ ، ص٢٧٨٠ .

(٢٥) خالد النزار ، آل عصفور اسرة حكمت الخليج مئة وخمسين عاماً ، بيروت ، ٢٠٠٥ ، ص ٥٠ ؛ الشيخ محمد علي آل عصفور ، المصدر السابق ، ص ٤٦ .
(٢٦) ايرج افشار سيستاني ،نكاهي به بوشهر : مجموعة أي از اوضاع تاريخي - جغرافيابي - اجتماعى واقتصادي استان بوشهر ، نسل دانش ، تهران ، ١٣٦٩ ، ص ٥٥٩ .
(٢٧) وليم ام فلور ، ظهور وسقوط بوشهر ، مترجم :حسن زنكنه ، تهران : طلوع دانش ، ١٣٨٧ ، ص ٢٨ .
(٢٨) سيد أبو الحسن حسينى ، علماء ال عصفور ... ، ص٨٠-٨٢ .
(٢٩)نقلاً عن همان منبع ، ص٥٧-٥٨.
(٣٠) سيد قاسم ياحسينى ، بيشكامان مبارزة با بريتانيا.... ، ص١٤.
(٣١) سيد قاسم ياحسينى ، بيشكمان مبارزه بريتانيا در جنوب ايران ، جاب اول ، داره كل فرهنكى وارشاد إسلامي استان بوشهر ، بوشهر ، ١٣٧٣ ، ص١٤ .
(٣٢) سيد أبو الحسن حسينى ، علماء ال عصفور... ، ص٥٨-٦١ .
(٣٣) همان منبع ، ص١٣٣.
(٣٤) ميرزا حسن حسينى فسايي ، تاريخ فارسنامه ناصرى ، تصحيح وتحشية از ، منصور رستكار فسايي ، جاب جهارم ، جلد٢ ، مؤسسة انتشارات امير كبير ، تهران ، ١٣٨٨ ، ص ١٣٢١.
(٣٥) سيد أبو الحسن حسينى ، علماء ال عصفور.... ، ص٨٥.
(٣٦) همان منبع ، ص١٣٢-١٣٤.
(٣٧) سديد السلطنة مينابي بندر عباسي ، محمد علي خان ، تأريخ مسقطو عمان ، بحرين وقطر وروابط انها تا ايران ، تصحيح وتحشية: احمد اقتداري ، جاب اول ، انتشارات دنياي ، تهران ،١٣٦٢ .
(٣٨) سيد قاسم ياحسينى ، نكاهي به مبارزات وانديشه هاي ... ، ص١٦ .
(٣٩) سيد ابو الحسن حسينى ، علماء ال عصفور ... ، ص١٢٠ .
(٤٠) سيد جعفر حميدي ، فرهنكانه بوشهر ، وزارت فرهنك وارشاد اسلامي ، ١٣٨٠ ، ص ٤٩ .
(٤١) سيد ابو الحسن حسينى ، علماء ال عصفور ... ، ص ٨٥ -٩٠ .
(٤٢) حيدر عبد الواحد ناصر الحميداوي ، الموقف البريطاني من الصراع الإيراني – الافغاني حول مقاطعتي هرات وسيستان خلال القرن التاسع عشر والنصف الأول من القرن العشرين ، ((مجلة))أبحاث البصرة (العلوم الانسانية) ، المجلد : ٣٦ ، العدد : ٢ ، السنة ٢٠١١ ، ص ١٠٣-١٤٤ .
(٤٣) علي جواد كاظم الجبوري ، المصدر السابق ، ص ٩٩ .
(٤٤) باسم حطاب الطعمة ، المصدر السابق ، ص ١٥٥ .
(٤٥)محمد تقي لسان الملك سبهر ، منبع قبلى ، ج٢ ، ص٢٦٦ .
(٤٦) باسم حطاب الطعمة ، المصدر السابق ، ص١٥٨ .
(٤٧) أوكلاند : شغل منصب حاكم الهند في عام ١٨٣٥م نيابة عن التاج البريطاني وقائداً للقوات العسكرية هناك. اظهر مقدرة سياسية وادار بنجاح السياسة البريطانية في الشرق ،وبذل جهوداً كبيرة في الحيلولة دون امتداد نفوذ الدول الاخرى إلى الهند ، وكان العقل المدبر للوقوف بوجه اطماع محمد شاه في افغانستان وهو الذي ارسل اللورد بوتجر للدفاع عن افغانسان وبأمره تم احتلال جزيرة خرج ،استمر في منصبه حتى عام ١٨٤٢م عندما ترك منصبه إلى اللورد الينبورو .للمزيد ينظر: مير صديق محمد فرهنك ، افغانستان دربنج قرن اخير ، انتشارات محمد وفائي خيبان ارم ، قم ،١٣٧١ ؛علي جواد كاظم الجبوري ، المصدر السابق ص١٥٦.
(٤٨)خرج :جزيرة إيرانية تقع في الركن الشمالي الشرقي للخليج العربي قبالة مدينة بوشهر الإيرانية اذ تبعد عن السواحل الإيرانية حوالي خمسة وعشرون كيلو متر ،الجزيرة تابعة لمحافظة بوشهر الإيرانية وتقع إلى الشمال منها جزيرة خويرج . للمزيد ينظر : جلال ال احمد ،جزيرة خارك ، جاب سوم انتشارات أمير كبير ، تهران ، ١٣٥٣ ش ، ص ٥١ – ٥٣ .

(٤٩) كابيتان جي. ا ج .هنت ،جنك إيران وانكليس ،ترجمة:حسين سعادت نوري وحواشي اقبال عباس ،جاب ، دنياى كتاب ،تهران ،١٣٦٢ ،ص٣١.

(٥٠) جون . ب. كلي ،المصدر السابق ، ص٥١٤.

(٥١) كابيتان جي. اج . هنت ، منبع قبلى ، ص١٤ .

(٥٢) جون . ب . كلي ،المصدر السابق ، ص٦٠٠ .

(٥٣)خضير البديري ،إيران في السياسة البريطانية ١٨٩٦- ١٩٢٥ ، العارف للمطبوعات ، د.ت ، .

(٥٤) مهدي فتوت ، رويارووي باقرخان تنكستانى بالشكر كشى انكليس به بوشهر (١٨٣٨-١٨٥٦) ،بامقدمة دكتر لقمان دهقان نيرى ، جاب اول ، انتشارات بوشهر ، بوشهر ، ١٣٨٣ .

(٥٥) جون . بي . كلي ، المصدر السابق ، ص٥٧٣.

(٥٦) المصدر نفسه ، ص٥٣٨

(٥٧) المصدر نفسه ، ص٥٣٩ .

(٥٨) محمد جعفر خورمجى ، حقائق الاخبار ناصرى ، به كوشش حسين خديوجم ، جاب دوم ، نشر نى ، تهران ، ١٣٦٣ ، ص ٢٧؛ محمد منصور مقدم وفرشيد لاري ، منبع قبلى .

(٥٩) كابيتان ، جي ، اج ، هنت ، منبع قبلى .

(٦٠) جون ، ب ، كلي ، المصدر السابق ، ص٥٤٠.

(٦١) المصدر نفسه ، ص٥٤٠.

(٦٢) مهدي فتوت ، منبع قبلى ، ص٢٢٦.

قائمة المصادر :

اولاً :القران الكريم

ثانياً : الرسائل والاطاريح الجامعية :

١. زهراء حسن همالة عجيل ، النشاط التجاري في مدينة بوشهر خلال العهد القاجاري ١٧٩٦-١٩٢٥ ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية التربية- جامعة ذي قار ، عام ٢٠٢١

٢. علي جواد كاظم الجبوري ، ايران في عهد محمد شاه ١٨٣٤ -١٨٤٨ ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية التربية ، جامعة بابل ، ٢٠٠٨ .

ثالثاً :الكتب العربية والمعربة .

١. خالد النزار ، ال عصفور اسرة حكمت الخليج مئة وخمسين عاماً ، المؤسسة العربية للدراسات والنشر ، بيروت ، ٢٠٠٥ .

٢. جمال زكريا قاسم ، تاريخ الخليج العربي الحديث والمعاصر ، دار الفكر العربي ،١٩٩٧ .

٣. جون .ب . كيلي ،بريطانيا والخليج ، ترجمة :محمد امين عبد الله ، ج١ ،مطبعة عيسى البابلي الحلبي وشركاءه ، ١٩٦٥.

٤. محمد علي آل عصفور ، الذخائر في جغرافية البنادر والجزائر ، تاريخ البحرين ، المنامة ، د.ت

٥. باسم حطاب الطعمة ، العلاقات البريطانية الإيرانية ١٧٩٨ – ١٨٥٧ ،بغداد ٢٠٠٨.

٦. خضير البديري ،إيران في السياسة البريطانية ١٨٩٦- ١٩٢٥ ، العارف للمطبوعات ، د.ت .

رابعاً :الكتب باللغة الفارسية .

١. سيد قاسم ياحسينى ، بيشكمان مبارزه بابريتانيا در جنوب ايران ، جاب اول ، إداره كل فرهنكى وارشاد إسلامي استان بوشهر ، بوشهر ، ١٣٧٣

٢. سيد أبو الحسن حسينى ، علماء آل عصفور از بحرين تا بوشهر ، تهران : اينه كتاب ، ١٣٩٣هـ .

١. سيد قاسم يا حسينى ، بيشكمان مبارزه بابريتانيا در جنوب ايران ، جاب اول ، إداره كل فرهنكى وارشاد إسلامي استان بوشهر ، بوشهر ، ١٣٧٣.

٣. جهانكير قائم مقامى ، بحرين ومسائل خليج فارس ، تهران : مكتبة طهوري ، ١٣٤١ .

٤. سديد السلطنة مينابي بندر عباسي ، محمد علي خان ، تأريخ مسقطو عمان ، بحرين وقطر وروابط انها تا ايران ، تصحيح وتحشية: احمد اقتداري ، جاب اول ، انتشارات دنياي ، تهران ،١٣٦٢ .

٥. منصوره اتحادية (نظام مافي) ، كوشه هايي از روابط خارجي ايران ، انتشارات اكاه ، تهران ، بي تا .

٦. وليم ام فلور ، ظهور وسقوط بوشهر ، مترجم :حسن زنكنه ، طلوع دانش ، تهران ، ١٣٨٧ .

٧. سديد السلطنة مينابي بندر عباسي ، محمد علي خان ، تأريخ مسقطو عمان ، بحرين وقطر وروابط انها تا ايران ، تصحيح وتحشية: احمد اقتداري ، جاب اول ، انتشارات دنياي ، تهران ،١٣٦٢ .

٨. وليم ام فلور ، ظهور وسقوط بوشهر ، مترجم :حسن زنكنه ، تهران : طلوع دانش ، ١٣٨٧ .

٩. ميرزا حسن حسينى فسايي ، تاريخ فارسنامه ناصرى ، تصحيح وتحشية از ، منصور رستكار فسايي ، جاب جهارم ، جلد٢ ، مؤسسة انتشارات امير كبير ، تهران ، ١٣٨٨ .

١٠. سيد جعفر حميدي ، فرهنكانه بوشهر ، وزارت فرهنك وارشاد اسلامي ، ١٣٨٠ محمد تقي لسان الملك سبهر ، ناسخ التواريخ ، ج ١ ، طهران ، ١٣١٩ .

١١. مير صديق محمد فرهنك ، افغانستان دربنج قرن اخير ، انتشارات محمد وفائي خيبان ارم ، قم ،١٣٧١

١٢. جلال ال احمد ، جزيرة خارك ، جاب سوم انتشارات أمير كبير ، تهران ، ١٣٥٣ ش .

١٣. كابيتان جي. ا ج .هنت ،جنك ، إيران وانكليس ، ترجمة:حسين سعادت نوري وحواشي اقبال عباس ،جاب ، دنياى كتاب ، تهران ،١٣٦٢ .

١٤. مهدي فتوت ، رويارووي باقرخان تنكستانى بالشكر كشى انكليس به بوشهر (١٨٣٨-١٨٥٦) ، بامقدمة دكتر لقمان دهقان نيرى ، جاب اول ، انتشارات بوشهر ، بوشهر ، ١٣٨٣ .

١٥. محمد جعفر خورمجى ، حقائق الاخبار ناصرى ، به كوشش حسين خديوجم ، جاب دوم ، نشر نى ، تهران ، ١٣٦٣ .

١٦. سيد قاسم ياحسينى ظهور وسقوط خاندان تنكستان ، جاب اول ، سورة مهر ، ١٣٨٧ .

١٧. سيد ميرزا حسن بجنوردي ، القواعد الفقهية ، ، ج١ ، تهران ، بى تا .

١٨. محمد مشيري ، شرح مأموريت اجودان باشي ، تهران ، سازمان انتشارات اشرفي ، بى. تا.

خامساً :البحوث والدراسات باللغة العربية .

١.حيدر عبد الواحد ناصر الحميداوي ، الموقف البريطاني من الصراع الإيراني – الافغاني حول مقاطعتي هرات وسيستان خلال القرن التاسع عشر والنصف الأول من القرن العشرين ، (مجلة))أبحاث البصرة (العلوم الانسانية) ، المجلد : ٣٦ ، العدد : ٢ ، السنة ٢٠١١.

سادساً : البحوث والدراسات باللغة الفارسية .

١.محمد منصوري مقدم ، فرشيد لاري منفرد ، (هجرة اسرة ال عصفور من البحرين الي بوشهر واثارها علي التطورات السياسة والاجتماعية- الثقافية في تلك المدينة آبان العهد القاجاري) ، د . ط ، ١٣٩٧ .